مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

الصراعات السياسية وتقسيم الإمبراطورية الكارولنجية 214-229هـ/829-843م

د. وفاء جوني*
عامر ونوس**

(تاريخ الإيداع 26 / 4 / 2017. قبل للنشر في 20 / 11 / 2017)

□ ملخّص □

بقيت الإمبراطورية الكارولنجية التي أقامها الإمبراطور شارلمان في عام 184هـ/800م قويّة طوال حياته إلى حين وفاته في عام 199هـ/814م. غير أنَّ ابنه الإمبراطور لويس التقي (199-226هـ/814-840م) الذي خلفه على العرش، لم يتمكن من المحافظة عليها، إذ قسمها بين أبنائه جرياً على عادة الفرنجة، مما أفضى إلى نشوب الحروب الأهلية داخل الأسرة الكارولنجة، وقد تفاقم الوضع بشكل رهيب بعد وفاته، الأمر الذي أدّى إلى تقسيم الإمبراطورية بين أبنائه الثلاثة بموجب معاهدة فيردان الشهيرة سنة 229هـ/843م إلى ثلاث ممالك، إلا أن الحروب والصراعات السياسية استمرت بين الممالك الثلاثة، وستكون هذه الصراعات في الإمبراطورية الكارولنجية هي موضوع الدراسة.

الكلمات المفتاحية : معاهدة فيردان، الإمبراطورية الكارولنجية، لويس التقي، آخن، الصراع، فرنجة، شارل الأصلع.

* استاذة– قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.
** طالب دراسات عليا (ماجستير) – اختصاص عرب وإسلام – قسم التاريخ – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين– اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (6)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (6) 2017

The Political Conflicts and the Division of the Carolingian Empire214-229AH\829-843AD.

Dr. WafaaJouni[*]
Amer Wannous[**]

(Received 26 / 4 / 2017. Accepted 20 / 11 / 2017)

□ ABSTRACT □

The Carolingian Empire which was established by Emperor Charlemagne in (184AH / 800AD) remained strong throughout his life until his death in (199AH / 814 AD), but his son Louis the Pious (199-226 AH / 814-840 AD) who succeeded him to the throne was unable to preserve the Empire. So, he divided it between his sons following the steps of the Franks. This division led to the outbreak of the civil wars Inside the Carolingian Family. The situation aggravated terribly after his death which led to the division of the Empire between his three sons under theTreaty of Verdun, but wars and political conflicts have continued between the three Kingdoms. These conflicts in the Carolingian Empire will be the subject of the study.

Keywords: Treaty of Verdun, the Carolingian Empire, Louis the Pious, Aachen, Conflict, Franks, Charles the Bald.

[*]**Assistant professor, Department of History, Faculty of Art and Humanities, TishreenUniverity, Lattakia, Syria.**
[**]**Postgraduate Student, Departmet of History, Faculty of Art and humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدّمة:

وفد على المجتمع الأوروبي في الغرب عناصر سكانية عديدة أخذت شكلَ هجراتٍ أو غزوات، وهو ما يعرف بالتاريخ الوسيط باسم الغزوات الجرمانية، التي توغلت في أوروبا الغربية وأسست لها ممالك هناك، وفي ظل هذه الممالك الجرمانية لم يُكتب الاستمرار إلا لمملكة واحدة، هي مملكة الفرنجة التي حكمتها بدايةً الأسرة الميروفنجية، وتبعتها الأسرة الكارولنجية التي قضت على الأولى وحلت مكانها بدلاً من كونهم أمراء البلاط، وجاء تعيينهم من أكبر سلطة كهنوتية في العالم المسيحي، وهكذا أصبحوا يتمتعون بمركز فريد بين حكام الغرب قاطبةً. ولعلّ هذه الظروف السياسية هي التي مهدت لظهور شخصية شارلمان، الذي قام بأول مغامرة عسكرية حاسمة، كانت هي النهاية للصراع الذي بدأه والده الملك (بيبين القصير) مع اللومبارديين، إذ استطاع القضاء عليهم، وخاض معارك ضد الآفاروالبافار والسكسون وضد العرب المسلمين في الأندلس، من أجل توسيع حدود مملكته، وما أن حلّ عام 184هـ/ 800م حتى تمّ تتويج شارلمان إمبراطوراً على يد البابا ليو الثالث 179-201هـ/795-816م.

وفي عهد شارلمان بلغت الإمبراطورية الكارولنجية أوج عظمتها واتساعها، إذ امتدت من المحيط الأطلسي وبحر الشمال إلى نهري الألب والسال وجبال بوهيميا، فضلاً عن كل ما يقع شمال روما من أراضٍ، يُضاف إليها جزر البحر المتوسط الغربية وثغور نافاروكاتالونيا. وعلى الرغم من أن أطراف الإمبراطورية الكارولنجية ربطت بينها الأنهار، وبعض ما تبقى من الطرق الرومانية القديمة، إلا أنه كان يفصل فيما بينها الغابات والأحراش الكثيفة والجبال. وقد تمكن شارلمان بما يمتلكه من شجاعة ونشاط وقوّة في الشخصية، من إخضاع هذه البلاد الشاسعة والمتفرقة لسيطرته، ومن القيام بإدارتها والدفاع عنها وتوحيد شعوبها في ظل دولة واحدة، فضلاً عمّا قام به من إصلاحات في شتى المجالات كالتعليم، والقضاء، والنُظم الكنسية، والقوانين الإدارية وغير ذلك، حتى تحقق في عهده ما يُعرف عبر التاريخ بـ (النهضة الكارولنجية)، التي كان من الممكن لها أن تقضي على ظلمات العصور الوسطى الأوربية لولا ما اتصف به ورثة شارلمان من عجز، وما قام بينهم من صراعات وحروب أدت إلى ضعف الإمبراطورية الكارولنجية، وتفتتها إلى ممالك متحاربة. وقد جاءت هذه الدراسة لتسلّط المزيد من الضوء على أسباب الحروب الأهلية، والنزاعات داخل الأسرة الكارولنجية منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. ولتوضح العوامل والظروف السياسية التي أدت إلى تقسيم الإمبراطورية الكارولنجية بين أبناء لويس التقي بموجب معاهدة فيردان 229هـ/843م، يُضاف إلى ذلك التطرق للحديث عن تفاصيل هذه المعاهدة، والصراعات السياسية لملوك الممالك الفرنجية بعدها.

أهمية البحث وأهدافه:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية النتائج التي تمخضت عن توقيع معاهدة فيردان 229هـ/843م، فقد أدت إلى إعادة رسم الخارطة البشرية والجغرافية لغرب أوروبا، إذ كانت بداية لمولد ثلاث دول مستقلة عن بعضها وهي (فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا). وقد جاءت هذه الدراسة لتتحدث عن هذه المعاهدة، وعن الحروب والنزاعات التي أدت إليها، والصراعات السياسية والحروب التي جاءت بعدها.

منهجية البحث:

سيعتمد البحث على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع والمقالات العربية والأجنبية المتعلقة بتاريخ أوروبا في العصور الوسطى عامة، وبالإمبراطورية الكارولنجية خاصة، ثم العمل على تحليل هذه المعلومات التاريخية ومقارنتها بما يماثلها من الكتابات بغية الوصول إلى الحقائق المتعلقة بموضوع البحث .

النتائج والمناقشة:

أولاً. تتويج لويس التقي وسياسته العامة:

أدرك الإمبراطور (شارلما نCharlemagne) أن إمبراطورتيه من بعده ستدخل في حالة من الحروب والصراعات بين أبنائه، لذلك قام في عام 191هـ/806م بتقسيمها بين أبنائه الثلاثة (بيبان، لويس، شارل)، وذلك لتلافي حدوث أي خلاف بين ورثته في المستقبل [1]. لكن يُمكن القول بأن الحظ في هذه المرحلة كان إلى جانب الإمبراطورية الكارولنجية مما حماها من التقسيم، فبعد مضي أربع سنوات على مشروع التقسيم هذا توفي (بيبان 195هـ/810م)، وأيضاً في العام التالي توفي (شارل196هـ/811م)، ولم يبقَ من بين أبناء شارلمان على قيد الحياة إلا ابنه لويس الذي عُرف بـ (لويس التقي Louis the Pious)[2]، وقد قدّم المؤرخ (أينهارد Einhard)[3] وصفاً لحالة الإمبراطور شارلمان في أخر حياته، وكيف نَصَّبَ ابنه لويس على العرش فقال "**واعتلّت صحة شارلمان في أواخر حياته بسبب المرض والشيخوخة، فاستدعى ابنه الوحيد الذي ظل على قيد الحياة، والذي كان قد رُزق به من زوجته (هلد جارد) وهو لويس التقي....وكانت دعوته هذه ليعينه وريثا للّقَب الإمبراطوري حيث طلب منه وهو يضع التاج على رأسه في اجتماع كبير لكافة زعماء الإمبراطورية أن يُعلن نفسه إمبراطوراً** "[4]، وكان هذا التتويج في عاصمة الإمبراطورية الكارولنجية (إكس لاشبيل Aix-la-Chapelle، أو آخن Aachen) عام198هـ/813م، وقال شارلمان بعد أن وضع التاج على رأس لويس "**الحمد لله يا إلهي إذ أنعمت علي بأن أرى بعيني ولدي يجلس على عرشي** "[5]. ومهما يكن من أمر، فقد حظيت هذه الخطوة التي قام بها شارلمان بالترحيب والاستحسان من قِبل كل الحضور، فبدت على حد تعبير المؤرخ أينهارد "**كأن الله قام بإلهام شارلمان للقيام بها لخير المملكة، وملأت قلوب الأمم الأجنبية المعادية لها بالرعب والخوف**"[6].

غير أنّ كتب التاريخ وصفت الإمبراطور لويس الذي كان في السادسة والثلاثين من عمره عندما استلم العرش سنة 199هـ/814م، أنه لم يمتلك الشخصية القوية أو المقومات التي تمكّنه من حكم هذه الإمبراطورية المترامية الأطراف التي خلّفها له والده، ولم يتحلَّ بصفات القيادة الحربية أو الزعامة السياسية التي تضمن له سيطرة كافيه على الجيش والإدارة والكنيسة، هذا في الوقت الذي تزايد فيه الخطر الخارجي بعد وفاة والده سواء من ناحية

---

1) عمران، محمود سعيد، *معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986م، ص183.

2) LAMONTE, J., *The world of the middle ages.*Appleton century crofts, New York, 1949, p161.

3)أينهاردEinhard: ولد سنة 154هـ/770م، وتقلد وظيفة في بلاط شارلمان عام 175هـ/791م، ولم يلبث كثيراً حتى حظي بمكانة رفيعة لدى شارلمان، ولأينهارد كتابات عديدة بالغة القيمة والأهمية، غير أن كتابه (سيرة شارلمان) يُعد من أشهر كتاباته وأكثرها أهمية. يُنظر العريني، السيد الباز، *تاريخ أوربا في العصور الوسطى*. دار النهضة العربية، بيروت، 1968م، ص325.

4)أينهارد، *سيرة شارلمان*. ترجمة عادل زيتون، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط 1، 1989م، ص148.

5)ديورانت، ويل وايرل، *قصة الحضارة (عصر الإيمان)*. ترجمة محمد بدران، دار الجيل، بيروت، ج14، ص247.

6)أينهارد، *سيرة*. ص149.

السلاف[1]والأفار[2] على الحدود الشرقية للإمبراطورية، أو في الشمال الغربي من قِبل الفايكينغ[3]، أو من ناحية العرب المسلمين على الحدود الجنوبية [4]. لكن على الرغم من ذلك، فقد كان لويس التقي يُمثل الأسرة الكارولنجيه الحاكمة وهي في أوج قوتها وهيبتها، إذ كان لقبه (الإمبراطور العظيم بفضل العناية الإلهية)، وهو بالتأكيد رمز للقوة أعظم بكثير من تلك القوة التي كانت تتمتع بها عائلته في القرن السابع الميلادي، عندما كان الكارولنجيون مجرد أسرة نبيلة عادية من الأثرياء[5].

كان للويس التقي شخصيته وعقليته الخاصة، ويبدو أن ذلك يعود إلى نشأته، وتربيه على أيدي رجال الدين في الإمبراطورية، مما جعله شديد الاهتمام بالمبادئ الأخلاقية لدرجة أُطلق عليه صفة (التقي)، فهو لم يكن له إلَّا زوجه واحده، وقام بطرد خليلات والده، وعشاق أخواته البنات من القصر، وأجبرهن على التحجب، ثم قام بإرسالهنَّ إلى دير للراهبات[6]. وكان يعتقد اعتقاداً جازماً بأن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق حامل اللقب الإمبراطوري لخلق مجتمع أشد إيماناً بالسيد المسيح عليه السلام. وبالفعل تصرف لويس التقي في أثناء حكمه على هذا الأساس من خلال برنامج الإصلاح الديني الذي استنفذ معظم طاقاته خلال الفترة المبكرة من حكمه [7]، عندما بدأ إصلاحاته بشكل تمثيلي بعد وفاة والده مباشرةً، وذلك بتطهير البلاط في العاصمة آخن من عناصر الفساد، وإجبار عدد كبير من النبلاء والأعيان على اللجوء إلى الأديرة عقاباً على أعمالهم وأخلاقهم السيئة، وأحضر إلى البلاط أحد الرهبان المشهورين بالإيمان والورع يدعى (بيندكت اوف أنيان Benedict of Aniane)، وأسكنه في دير قريب من العاصمة ليكون بمثابة المستشار له[8]. لكن على العموم كان أهم عمل قام به لويس التقي بعد تتويجه إمبراطوراً بثلاثة سنوات، والذي كان له أثر كبير على الأحداث في المستقبل، هو إصداره لبراءة تموز 202هـ/817م، إذ كان للويس التقي _قبل عام208هـ/823م_ ثلاثة أبناء ذكور فاشترطت البراءة أن يُطلق على أحد أبنائه اللقب الإمبراطوري، والذي كان من نصيب ابنه الأكبر (لوثر Lothair)، على أن يكون له الجزء الأكبر من الإمبراطورية [9]، بينما يحمل أخواه وهما

---

1) السلاف: هم عناصر أسيوية، تعرضوا في أوائل العصور الوسطى إلى كثير من المتاعب بسبب ضغط بقية العناصر الآسيوية عليهم من الجنوب والشرق، فاضطروا إلى الهجرة، وسكنوا في المنطقة الواقعة إلى الشمال من جبال الكربات. يُنظر أينهارد، *سيرة*. الحاشية رقم 1، ص86.

2) الآفار: هم شعب من أصل آسيوي، كانوا يسكنون على ضفاف نهر الدانوب حيث كونوا دولة كبيرة في القرنين السابع والثامن للميلاد، وكانوا مصدر تهديد دائم للفرنجة. يُنظر سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية الرومانية* . ترجمة جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط1، 1985م، ص111.

3) الفايكينغ: وهم العناصر الشمالية التي سكنت شبه جزيرة اسكندنافية، وشبه جزيرة الدانيمارك، وكانوا يُعرفون بالنورمان. وقد اتخذت غاراتهم على أوروبا شكلاً خطيراً في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي. أطلقت هذه العناصر على نفسها اسم (الفايكينغ The Vikings)، التي تعني سكان الخلجان، وهي الظاهرة الطبيعية التي تمتاز بكثرتها على الشواطئ الشمالية الغربية في أوروبا، يُنظر عاشور، سعيد عبد الفتاح، *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى*. دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1972م، ص174.

4) المرجع السابق نفسه، ص169-170.

5) سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية* . ص121_122.

6) ديورانت، ويل وايرل، *قصة* . ج14، ص249.

7) سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية* . ص120-121.

8) BEMONT.C. M. G., *medieval Europe from 395 to 1270*.translated by MARY SLOAN, Henry Holt and company, New York, 1902, p212.

9)دوسن، كريستوفر، *تكوين أوروبا* . ترجمة سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1988م، ص325.

(بيبانPepin، ولودفيجLudwig) لقب ملك، ولهما أجزاء اصغر من الأراضي، فقد عُيِّن بيبان ملكاً على أكتانيا وبعض الأقاليم في شمال وغرب فرنسا، أما لودفيج فقد عُيِّن ملكاً على بافاريا والاراضي الواقعة شرق نهر الرين [1]، وقد جاءت هذه البراءة لتؤكد وحدة الإمبراطورية، وترفع من قدر الحاكم الفرنجي بعد أن حددت طبيعة الوظيفة الإمبراطورية، ومنحت حامل اللقب حق السيادة على الملكين الآخرين اللذين كان عليهما بموجب هذه البراءة أن يحكما الأقاليم المخصصة لهما تحت إشرافه، كما كان ينبغي عليهما أيضاً زيارته في كل عام وإعطاء تقرير عن ممالكهما، ومن غير المسوح لهما أن يعقدا أي اتفاقية، أو حتى أن يتزوجا بدون العودة إلى أخيهما الإمبراطور لوثر [2]، الذي وعلى ما يبدو أن لويس التقي وضع فيه كل آماله وأحلامه لإبقاء الإمبراطورية موحدة، وفي ظل رجل واحد.

إذاً يُمكن القول: إن هذا العمل الذي قام به لويس التقي قد أظهر حُسن النوايا، وبُعد التفكير لإبقاء الإمبراطورية موحده بقبضة رجل واحد دون اللجوء إلى التقسيم الذي كان سائداً بين أبناء الملوك في ذلك الزمن، إذ كان مفهوم لويس عن الإمبراطورية بأنها شيء رفيع المستوى بسبب الموارد الهائلة التي تتحكم بها، غير أن هذه الموارد كانت مهدّدة على الدوام بكوارث خارجية وداخلية، لذلك فإن الإمبراطورية لن تتمكن من الحفاظ على هذه الموارد ومن أداء واجباتها على أكمل وجه، إلا إذا جُمعت السلطة بيد شخص واحد هو الإمبراطور [3]. وهناك من يقول بأن هذا التفكير جاء بإيحاء من من قِبل حاشيته في البلاط الإمبراطوري ممن دفعوه لإصدار هذه البراءة وأقنعوه بصحتها وأهميتها [4]، لكن على ما يبدو يبدو بأن لويس كان مقتنعاً اقتناعاً تاماً بفكرة الامبراطورية الموحدة، دليل ذلك ما قاله بعد أن سُئِل في أحد اجتماعاته عن مستقبل الإمبراطورية، وما هو فاعلٌ لأبنائه من بعده، فكان جوابه "**إن وحدة الإمبراطورية التي عهد الله بها إلينا يجب أن لا تتبدد بتقسيم يقوم به الإنسان مهما كان هذا مخالفاً لمصلحة أبنائي** "[5]. ويُمكن القول أيضاً: إنّ اكتفاء لويس التقي بلقب (الإمبراطور العظيم بفضل العناية الإلهية) بحد ذاته دليل على أنه أراد امبراطورية موحدة يحكمها رجل واحد، بمعنى أنه لم يتخذ ألقاباً متعددة المعاني والدلائل كما فعل والده شارلمان من قبل، والذي كان لقبه (ملك الفرنجة واللومبارد وشريف الرومان)[6]، هذه الألقاب التي توحي بأنه يحكم امبراطورية ذات أقاليم وشعوب منفصلة. وأياً كان من أمر، فقد جاءت براءة 202هـ/817م خطوةً أولى ومحاولةً جادة لإبقاء الإمبراطورية موحده، ولتؤكد بأن لويس التقي سعى منذ البداية الى العمل على عدم تقسيم الإمبراطورية، إلَّا أنَّ جهوده هذه ستدفن فيما بعد بالحروب والنزاعات التي ستؤدي إلى نسف هذه المحاولة، وسيثبُت بالنهاية بأنه الإمبراطور الكارولنجي الأخير الذي حكم الإمبراطورية الكارولنجية غير المقسمة.

---

1) SCHUTZ, H., *The carolingians in central Europe, their history, arts and architecture: (cultural history of Central Europe, 750-900)*.Brill leiden, BOSTON, 2004, P93.

2) BEMONT.C. M. G., *medieval Europe*. p213.

3)سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية* . ص121_122.

4)حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر الوسيط في أوروبا* . دار الفكر، دمشق، ط1، 1982م، ج1، ص189-190.

5) العريني، السيد الباز، *تاريخ أوربا* . ص338.

6)الطنطاوي، أحمد صادق. حسن، حسن ابراهيم، *تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب* . دار الطباعة الأهلية، القاهرة ، ط 2، 1933م، ص159.

ثانياً. بداية الأزمة في الإمبراطورية والصراع على السلطة:

تزوج لويس التقي بعد وفاة زوجته الإمبراطورة (هرمان غارد) في 203هـ/818م، من الأميرة (جديث)[1] صاحبة الجمال والذكاء والثقافة العالية، وهذا ما مكنها من السيطرة على زوجها الإمبراطور بسهوله، لكن تأثير الأميرة جديث لم يظهر بشكل واضح ومباشر، إلا بعد أن أنجبت طفلاً للإمبراطور في عام 208هـ/823م[2]، وقد انتشرت اسطورة حول هذا الطفل تقول بأن روح جده شارلمان قد بُعثت في جسده، لذلك أُطلق عليه اسم (شارل) [3]_الذي سيُعرف فيما بعد باسم (شارل الأصلع) _ عندها بدأت جديث تعمل على حفظ حق ابنها، وأصبح همها الأول والأخير هو تأمين أكبر حصة ممكنه له من إرث أبيه، لاسيّما أنها كانت تعلم جيداً بأنها زوجة شرعية، وابنها شارل هو ابن شرعي، ويحق له مثلما يحق لأبناء زوجها نصيب في هذه الإمبراطورية [4]. وبذلك تكون جديث قد ضربت عرض الحائط بالإطار العام لمفهوم الإمبراطورية الموحدة التي حرص لويس التقي في بداية حكمه على الحفاظ عليه، وعدّت أراضي الإمبراطورية هي كبقية الأموال يمكن اقتسامها كما يُقسَّم الإرثُ عادةً. مما أدى إلى تشكل معارضه قوية ضدها من عدة جوانب، إذ لن يقف أولاد زوجها مكتوفي الأيدي أمام تصرفاتها، خاصة الابن الأكبر لوثر، فضلاً عن معارضة الحزب الإمبراطوري بزعامة (فالا Wala)[5] تحركات جديث، وعدّوها خطراً يهدد وحدة الإمبراطورية وتماسكها [6]. لكن يبدو أن أن جديث نجحت فعلاً بالتأثير في زوجها، إذ إنها تمكنت من إقناعه ودفعه إلى تعيين حصة من أراضي الإمبراطورية لابنها شارل، وقد تم هذا الأمر بشكل رسمي في أثناء انعقاد مجلس (فورمز) عام 214هـ/829م، الذي أقرَّ فيه لويس التقي على إعطاء ابنه شارل بن جديث أراضي خاصة به، ضمت هذه الأراضي : (اليمانياوالالزاس وقسم من بورجنديا)[7]. وقد تمَّ هذا الأمر على حساب أملاك أولاده من زوجته الأولى، الذين عبّروا عن استيائهم ورفضهم لهذا القرار، وكان الأبن الأكبر لوثر من أكثر المعارضين، والمحرضين على رفض هذا التعديل الذي تم على براءة عام 202هـ/817م، لذلك قُبض عليه وأُرسل إلى إيطالية للإقامة الجبرية، وتم حذف اسمه من الوثائق الرسمية للإمبراطورية عقاباً له[8].

إذاً بدأت بوادر الأزمة بعد انعقاد مجلس (فورمز)، الذي مثّل أول خلاف على تقسيم الأراضي، بل كان الشرارة الأولى لبروز المعارضة واشتدادها ضدَّ سياسة لويس التقي الجديدة، فبعد أن كان المدافع الأول عن وحدة الإمبراطورية

---

1) جديثJudith: هي ابنة أحد النبلاء في مقاطعة سوأبيا، كانت ضمن مجموعة الفتيات النبيلات اللواتي أحضرهن وزير لويس التقي إلى البلاط ، ليختار الإمبراطور إحداهن لكي تصبح زوجة له. يُنظر:

OMAN, C., *The dark ages.*Harvard college library, London, 1901, p391.

2) BEMONT.C. M. G., *medieval Europe*. p214.

3) GABRIELE, M., *An Empire of Memory (The Legend of Charlemagne, the Franks, and Jerusalem before the First Crusade).* Oxford University press, New york, 2011, p18.

4)دوبراتشينسكي، يان، *أوروبا والمسيحية (الألفية الأولى).* ترجمة كبرو لحدو، دار الحصاد، دمشق، ط 1، 2007م، ص259. عاشور، سعيد عبد الفتاح، *تاريخ أوروبا* . ص170.

5) فالا Wala: هو أحد أحفاد شارل مارتل، أجبره لويس التقي في بداية حكمه على اللجوء إلى أحد الأديرة تكفيراً عن ذنوبه، وأصبح يُدعى بعد ذلك بـ (الأخ فالا the brother wala)، ثم أرسله في عام 208هـ/823م إلى إيطاليا ليكون مستشاراً لابنه لوثر. يُنظر BEMONT.C. M. G., *medieval Europe*. p213.OMAN, C., *The dark*. p391.

6) حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص196.

7) فشر، *تاريخ أوروبا في العصور الوسطى* . ترجمة السيد الباز العريني+محمد مصطفى زيادة، دار المعارف، مصر الجديدة، ط 4، 1954م، ص69.

8)حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص 197-198.

وعدم تجزئتها، تحول بأفكاره ومبادئه، وأصبح الآن يبحث عن برنامج للتقسيم سيَّما بعد أن رُزق بابنه شارل. لذلك أخذت الأوضاع تزداد تعقيداً، واشتدت المعارضة ضد سياسة لويس التقي ثم بدأت عناصرها بالاستعداد للقيام بالثورة منتظرةً الفرصة المناسبة للإطاحة بالإمبراطور [1]. وجاءت الفرصة المناسبة عندما اتخذ (برنارد) [2] قراراً بتجهيز حملة ضد (بروتانيا) في شباط 215هـ/830م بعد أن أعلن أهلها العصيان، وكان القرار بأن تكون الحملة جاهزة في (14نيسان) وأن يكون تجمع الجيش في مدينة (رين)، فاستغل ذلك أعداء (برنارد وجديث) للقيام بحركة عصيان ثانية داخل الجيش، وجاء الدعم للثوار من لوثر الذي قَدِم مسرعاً من ايطاليا، وقد انضم إليه أخواه (بيبان، ولودفيج) بسبب تخوفهما من فشل هذه الأحداث، مما يؤدّي إلى إضافة فوائد أكبر لأخيهما شارل [3]. وبالفعل نجحت حركة التمرد هذه، مما أجبر برنارد على الهرب إلى مدينة برشلونا الإسبانية، وتم إلقاء القبض على جديث وإرسالها إلى دير للراهبات، أما لويس المغلوب على أمره فلم يكن مستعداً للمقاومة، فأُجبر على الخضوع لإرادة أبنائه، وإرادة الثائرين الذين منهم من طالب بخلعه عن عرش الامبراطورية، غير أنّ لوثر اتخذ الحل الوسط، المتمثل باستلامه إدارة الإمبراطورية عوضاً عن والده (فعاد اسمه للظهور مجدداً في الوثائق الرسمية)، ثم أجبره على تقديم تعهد باحترام براءة 202هـ/817م[4].

لكن الأمور لم تستمر على ما هي عليه طويلاً، فنجاح الثورة لم يؤدِّ إلى نتائج كبيرة سوى أنها أبدلت فئة بأخرى، وقد مكّن سوء استعمال السلطة من جانب الفئة الجديدة أحد الرهبان الموالين للإمبراطور لويس على استمالة اثنين من أبنائه، وهما (لودفيج، وبيبان) بعد أن ضمن لهما توسيع أملاكهما، وبالفعل استطاع لويس بذلك استعادة سلطته في عام 216هـ/831م، وقام بحذف اسم لوثر (الذي كان بذلك الوقت في إيطاليا) من الوثائق الإمبراطورية مرة أخرى، وأضاف إلى ذلك بأن جرده من اللقب الإمبراطوري، وأعاد جديث وبرنارد [5] إلى القصر، وفي الوقت ذاته قدّم لويس التقي مشروع تقسيم جديد للإمبراطورية بين أبنائه، اقتطع فيه جزءاً كبيراً من مملكة لوثر وضمَّها لأملاك شارل الأصلع، ومنح أكتانيا لبيبان، وبافاريا إلى لودفيج [6]، إلا أن هذا التقسيم لم يكن على مستوى توقعات بيبان ولودفيج، مما أدى إلى توتر العلاقات بينهما وبين والدهما من جديد، إلى أن وصلت الأمور إلى حد الصراع المسلح، لكن في هذه المرة تمكن لويس التقي من هزيمة أبنائه، وإدخال مقاطعة أكتانيا أيضاً ضمن ممتلكات شارل الأصلع[7]. فاجتمعت فاجتمعت الآن مصلحة الإخوة الثلاثة ضد والدهم الذي جرّدهم من سلطاتهم، وقلص حجم ممتلكاتهم، وقد ساندهم البابا (غريغوري)، الذي اتهم الإمبراطور لويس بأنه المسبب الحقيقي في الأزمة التي تمر بها البلاد بعد خرقه لبراءة 202هـ/817م، وفي هذه الأثناء أي في عام 217هـ/832م التقت جيوش المتصارعين في الألزاس بالقرب من (كولمار)، وبادر لويس قبل المعركة إلى الدخول في مفاوضات مع البابا غريغوري حقناً للدماء، فاستغل البابا منصبه الديني في أثناء المفاوضات للتأثير في أتباع لويس التقي، وإدخال الشك في قلوبهم، كما قام الأبناء بإغراء جيوش

---

1) ديورانت، ويل وايرل، *قصة*. ج14، ص249. دوسن، كريستوفر، *تكوين*. ص326 .

2)برنارد: هو برنارد من سبتمانيا، استدعته جديث إلى البلاط الإمبراطوري لدعم ابنها شارل الأصلع، فقام برنارد بإقصاء جماعة الإمبراطوريين، وأبدلهم بأناس مخلصين له وللإمبراطورة. يُنظر حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص198.

3)حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص198.

4)حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص199.

5) يُقال إنّ برنارد وجديث كان يوجد بينهما علاقة سريه، واتهموا بالزنا، إلا أن الإمبراطور أعادهما بعد أن أقسموا اليمين بأن هذه التهم باطله. يُنظر المرجع السابق نفسه، ص199.

6) THOMPSON, J. W., *The dissolution of the Carolingian fisc in the ninth century*.Cambridge University press, London, England, p25.

7) دويراتشينسكي، يان، *أوروبا* . ص260.

الإمبراطور بالمال، مما أدى إلى انسحاب قسم كبير منهم من ساحة المعركة، لذلك أُطلق على المكان الذي التقت فيه جيوش المتصارعين اسم (ميدان الأكاذيب Field of lies). وأمام هذا الوضع أُجبر لويس التقي على الاستسلام [1]. وبذلك انتصر الأبناء مرة أخرى على والدهم، وألقوا القبض على جديث وسجنوها بعد أن قصّوا شعرها، ثم أرسلوا شارل الذي لم يتجاوز سبع سنوات من عمره إلى أحد الأديرة، وخلعوا لويس التقي عن العرش للمرة الثانية وأُرسِل إلى إحدى الكنائس، وأُرغِم في حضور لوثر على خلع ملابسه حتى وسطه، والجلوس على قطعه من النسيج، للاعتراف جهراً بذنوبه وجرائمه، ثم أُلبس رداءً رمادي اللون تعبيراً عن الندم وطلب المغفرة [2]. وقد كان لعزل الإمبراطور في 218هـ/833م أهمية كبيره في التاريخ الأوربي، إلا أن هذه الأهمية ظلت محجوبة عن الأذهان لأنه وعلى ما يبدو أن مؤرخي ذاك العصر أحسوا بالعطف والأسى على الإمبراطور لويس السيئ الحظ، بعد أن أذله أبناؤه، وتخلى عنه أتباعه، لذا لم يجد المؤرخون في حادثة كولمار أو ميدان الأكاذيب إلا أن يصفوها بأنها "عملاً مشينا من أعمال الخيانة التي أوحت بها الأنانية والجشع"[3].

على أية حال كان المستفيد الوحيد من خلع الإمبراطور لويس التقي وكالعادة هو ابنه لوثر، غير أن لوثر فَقَدَ الكثير من شعبيته بسبب عدة تصرفات قام بها، وفي مقدمتها المعاملة السيئة لوالده الإمبراطور، مما أدى إلى تشكل معارضة قوية ضده تزعمها عددٌ من الأمراء والنبلاء المخلصين للإمبراطور المخلوع، وقاموا بإعلان الثورة على لوثر وأجبروه على الفرار باتجاه إيطاليا، ومكّنوا لويس التقي من استعادة منصبه من جديد، كما أعادوا زوجته جديث، وابنه شارل إلى أحضانه [4]. وفي عام 224هـ/838م توفي بيبان ابن الامبراطور لويس بصورة مفاجئة، فقام لويس التقي بتقسيم الإمبراطورية من جديد بين أبنائه المتبقين على قيد الحياة، غير أن هذا التقسيم لم يُعجب ابنه لودفيج لأن نصف مقاطعة بافاريا التابعة له أُضِيفَت بموجب هذا التقسيم إلى أملاك شارل الأصلع [5]، ورداً على ذلك قام على الفور بالهجوم على مقاطعة سكسونيا، إلا أن لويس التقي جهّز جيشاً بمساعدة السكسونيين، وتمكن من إجبار لودفيج على الفرار [6].

يُلاحظ مما سبق أنّ كل نصر كان يُحققه لويس التقي على أبنائه من زوجته الأولى، وأيضاً كل مشاريع التقسيم[7] التي قدمها بعد كل انتصار، كانت تعود على شارل الأصلع بنتائج إيجابية كبيرة، وتزيد من حجم أملاكه على على حساب أملاك إخوته. علماً أنّ لوثر ولودفيج كانا على الدوام يشكوان من سياسة لويس التقي في توزيع الأراضي، التي أدت إلى امتلاك شارل الأصلع لأخصب أجزاء من الإمبراطورية وأفضلها [8]. هذا يدفع للقول: إنَّ لويس التقي لم يتخلَّ عن حلمه بالإمبراطورية الموحدة، وإنما هو فقط بدّل الشخص الذي وضع به أماله من أجل تحقيق هذا الحلم، أي أنه سعى جاهداً لجعل شارل الأصلع هو الإمبراطور وصاحب السلطة العليا عوضاً عن ابنه الأكبر لوثر. وهذا من

---

1) OMAN, C., *The dark*. p397.BEMONT.C. M. G., *medieval Europe*. p214.

2) ديورانت، ويل وايرل، *قصة*. ج14، ص250.

3) دوسن، كريستوفر، *تكوين*. ص326.

4) OMAN, C., *The dark*.p397-398. MASTERMAN, J. H. B., *The down of mediaeval Europe*. The Macmillan Company, New York, 1910, p210.

5) THOMPSON, J. W., *The dissolution of the Carolingian*. p29.

6) ديورانت، ويل وايرل، *قصة*. ج14، ص250.

7) من الجدير بالذكر أن لويس التقي قدّم خلال فترة حكمه التي استمرت 26 عاماً بدءاً بعام 199هـ/814م، أكثر من عشرة مشاريع تقسيم للإمبراطورية بين أبنائه يُنظر SCHUTZ, H., *The carolingians*. p103.

8) THOMPSON, J. W., *The dissolution of the Carolingian*. p29.

الممكن له أن يفسر العداء القائم بين الإمبراطور لويس التقي، وأبنائه من زوجته الأولى. وأياً كان الأمر، لم يتمكن الإمبراطور لويس التقي من تحقيق أهدافه، لأنه توفّي بشكل مفاجئ عام 226هـ/840م، أثناء طريق عودته من معركته مع ابنه لودفيج[1]، وبموته ستبدأ مرحله جديدة من مراحل الصراع على العرش داخل البيت الكارولنجي، التي ستنتهي بتقسيم الإمبراطورية تقسيماً نهائياً. ومن الجدير بالذكر أن هذه الصراعات التي نشبت بين الأب وأبنائه، كانت بدعم من جميع النبلاء في الإمبراطورية، الذين حاولوا تغذية هذه الحروب وضمان استمرارها، بعد أن شعروا بأن المتصارعين على السلطة يحتاجون ويبحثون عن ولائهم، فاستغلوا هذا الوضع لإجبار الأسرة الحاكمة على تقديم المال والإقطاع والأراضي مقابل الوقوف إلى جانبهم[2].

ثالثاً. الصراع على السلطة بعد وفاة لويس التقي وتوقيع معاهدة فيردان 229هـ/843م:

كان موت لويس التقي بمثابة دعوة عامة إلى الحرب وحمل السلاح في أنحاء الإمبراطورية الكارولنجية كافة، إذ إن الحرب بدأت بين أبنائه بعد وفاته من جديد، وكان لكل واحدٍ منهُم مناطقٌ خاضعةً لنفوذهِ وموالية لهُ، فكان:

- لوثر: وهو الابن الأكبر ملكاً على ايطاليا وأوستراسياوبرجنديا.
- لودفيج : كان ملكاً على المناطق الواقعة شرق نهر الرين .
- شارل الأصلع: الذي كان ملكاً على نوستريا، والمناطق الواقعة غرب نهر الرين[3].

ولم يكد لوثر يعلم بوفاة والده حتى بدأ بالتحضير لاستلامه السلطة، وذلك بإرسال المندوبين عنه إلى أنحاء الإمبراطورية كافة لتأكيد حقه الشرعي بخلافة والده على العرش، وتهديد من يخالفه بالموت، وعدَّ أن جميع القرارات التي اتُخِذَت بعد عام 202هـ/817م ملغيه. إلا أنَّ رغبات لوثر اصطدمت بطموحات لودفيج، وشارل الأصلع اللذان لم يعترفا بسلطته عليهما، ففكر لوثر بالقيام بتوجيه ضربه إلى لودفيج باعتباره الأخطر كونه الأقرب، فجمع الجيوش واجتاز نهر الرين ووصل إلى فرانسيا وأوقع الاضطرابات في بافاريا [4]. بعد ذلك عقد معه هدنه لمدة 6 أشهر ليتفرغ لسحق أخيه شارل الأصلع، وبالفعل توجه لوثر إلى نيستريا إلا أنه ما لبث أن تراجع إلى قلعته في العاصمة آخن، حيث أمضى فيها شتاء عام 227هـ/841م وهو غارق باللهو والمجون، بينما كان لودفيج وشارل يقومان بجمع الفرسان، وتوقيع المعاهدات الضرورية فيما بينهما لمواجهة عدوهما المشترك لوثر. وفي الربيع من العام نفسه تمكن شارل من تأمين الوضع في بروتانياوسبتمانيا لصالحه، وعَبَر نهر السين حيث جاءه وفدُ من قِبل لودفيج ليُعلِمَه بأنه قادمٌ لنجدتهِ، وبالفعل اتحدت جيوش شارل ولودفيج، واجتمعوا في مدينة شالون Chalon-sur-Saône على شواطئ نهر الساؤون بعدد هائل من الفرسان، مما أرعب لوثر، واضطر أمام هذا الوضع إلى طلب يد العون من ابن أخيه بيبان الثاني زعيم مملكة أكتانيا، ووعده بأن يُنصّبه ملكاً على أكتانيا إن هو ساعده بحربه هذه، لذلك جاء بيبان بكامل قواته لمساندة عمه لوثر[5]. وبقدوم بيبان الآن أصبحت أغلب جيوش أوروبا وجهاً لوجه في زمانٍ ومكانٍ واحد، وبدأت الجيوش بالتحرك، والتقت مع قوات لوثر عند قرية (فونتينوى Fontenoy)، حيث دارت فيها معركة من أعنف المعارك في تاريخ الفرنجة،

---

1) **BEMONT.C. M. G.,** ***medieval Europe*****. p215.**

2) **سالفيان، ريتشارد،** ***ورثة الإمبراطورية*** **. ص188.**

3) **فشر،** ***تاريخ أوروبا*** **. ص100.**

4) **حاطوم، نور الدين،** ***تاريخ العصر*** **. ص206-207.**

5) **OMAN, C.,** ***The dark*****. p407.**

راح ضحيتها أكثر من 40الف مقاتل من خيرة الفرسان وأشجعهم في ساحة القتال، وعلى ما يبدو أن هذه المعركة حطّمت قوة كِلا الطرفين، مما أجبر لوثر على الانسحاب باتجاه العاصمة آخن[1].

وقف بعد ذلك لودفيج وشارل الأصلع حائرين أمام أطماع وإصرار أخيهما الأكبر لوثر على إخضاعهما وأخذ ما بأيديهما من أراضي، لاسيّما أنهُ كان يُعد نفسه فوق الجميع، وبأنه الإمبراطور الأوحد في المملكة وله الحق بحكمها، وذلك بحسب براءة 202هـ/817م التي تمسّك بها لأنها تعترف به إمبراطوراً على الجميع. فاجتمعت جيوشهما مرة أخرى في ربيع عام 842م بمدينة ستراسبورغ، واتفقا على قتال لوثر متعاهدين على الوحدة ومساعدة بعضهما البعض، وأقسما أمام جيوشهما على عدم التراجع حتى النصر، وأقسمت الجيوش بدورها على التخلي عن ملكها إن هو تراجع أو خان العهد، واشتهرت هذا الحادثة عبر التاريخ باسم(قَسَم ستراسبورغ Strasbourg oaths)[2]، ومن الملاحظ أنّ هذا القَسم أظهر بوضوح الانقسام الكبير والخفي الذي كان يعشّش في جسد الإمبراطورية الكارولنجية، لأن شارل الأصلع اضطر إلى قراءة نص القَسَم أمام جيوش لودفيج باللغة الألمانية، وكذلك اضطر لودفيج لقراءة نص القَسم أمام جيوش شارل الأصلع باللغة اللاتينية[3]، وذلك لتتمكن هذا الجيوش من فهم نص القَسَم [4]. هذا يعني أن جيش كل منهما كان ينتمي إلى عرق وثقافة معينة مغاير عن الأخر، ومن المؤكد أن هذا الأمر سيكون له تأثيره المستقبلي على انقسام الإمبراطورية الكارولنجية، ونشوء القوميات في أوروبا، واكتساب كل منها خصائصها المميزة.

على أية حال زحفت هذه الجيوش المشتركة باتجاه العاصمة آخن وتمكنت بعد قتالٍ عنيفٍ من احتلالها، أما لوثر فقد حمل كل الأموال والكنوز من المدينة، وهرب بها مع عائلته وحاشيته إلى برجنديا [5]. ثم أرسل إلى شارل ولودفيج وفداً يقترح عليهما الصلح على أساس التقسيم، وعلى ما يبدو أن الأخطار الخارجية _المتمثلة بالفايكينغوالهنغار[6]_، والداخلية _المتمثلة بتمرّد بعض المقاطعات والقبائل_ التي كانت تهدد مملكتي لودفيج وشارل الأصلع أجبرتهما على التراجع عن قَسميهما، والقبول بهذا الاقتراح، وبعد عدّة مفاوضات بين الطرفين تم عقد هدنه قُسّمت على أساسها الإمبراطورية بشكلٍ مؤقتٍ، ثم اجتمع الإخوة الثلاثة وقرروا أن يكون التقسيم النهائي في شهر أب 229هـ/843م، على أن يكون الاجتماع في مدينة فيردان، وبالفعل تحققت رغبة الإخوة الثلاثة، وتم التوقيع على (معاهدة فيردانTreaty of Verdun) في الوقت المحدد[7]، ونصّت المعاهدة على تجزئة الإمبراطورية الكارولنجية بين بين الإخوة الثلاثة كما يلي:

• لودفيج: يُلقب بلقب ملك، ويكون له حكم القسم الشرقي من الإمبراطورية أي القسم الواقع شرق نهر الرين، الذي يضم أوستراسيا، وبافاريا، وسوأبيا، وساكسونيا، ويسود هذا القسم اللغة الألمانية[8].

---

1) SCHUTZ, H., *The carolingians*. p110.
2) LAMONTE, J., *The world*. p161.
3) للاطلاع على نص قسَم ستراسبوغ بلغتيه اللاتينية والألمانية يُنظر LAMONTE, J., *The world*. p163.
4) MASTERMAN, J. H. B., *The down of*. p213.
5) OMAN, C., *The dark*.p408-409.
6) الهنغار: هم أقوام آسيوية جاؤوا من المنحدرات الشمالية لجبال الأورال، وأخذوا يتحركون غرباً من مطلع القرن التاسع، عاشوا على الحرب والصيد، وكانوا مهرة في ركوب الخيل ورمي النبال. يُنظر ديفز، هنري كارلس، أوروبا. ص 70.
7) زيتون، عادل، *تاريخ العصور الوسطى الأوربية* . مطبعة الروض، دمشق، 1401-1402هـ/1981-1982م، ص 147-148. حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص208.
8)فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا السياسي في العصور الوسطى*. منشورات جامعة دمشق، ط3، 1421-1422هـ/ 2000-2001م، ص76.

• شارل الأصلع: أيضاً يُلقب بلقب ملك، ويكون له حكم القسم الغربي من فرنسا مع شمال إسبانيا، أي كانت مملكته تضم كل من نيستريا، وأكتانيا، وإقليم الثغور الإسبانية، وتسود في هذه المناطق لغة الرومانس المحرّفة عن اللاتينية أي اللغة الفرنسية، ويفصلها في الشرق عن مملكة لوثر نهري الرون والساؤون[1].

• لوثر: يحكم شمال إيطالية فضلاً عن سلسلة أو شريط طويل من الأراضي يمتد حوالي ألف ميل من البحر المتوسط إلى بحر الشمال، وهذا الشريط يتوسط مملكتي أخويه ويدعى (فريزلاند: ومعناه الأراضي المتجمدة أو المنخفضة)[2]. وبذلك تكون مملكته قد ضمت جزءاً من أوستراسيا غرب نهر الرين، والفريزلاند، وبرجنديا، والبروفانس شمال ايطاليا، وهذه المملكة تضم أجناساً مختلفة، ولا تمتلك من الأوصاف المميزة سوى أنها متوسطة بين مملكتي أخويه، بالإضافة إلى اشتمالها على مدينة آخن عاصمة الإمبراطورية الفرنجيه، التي أصبح الآن لوثر إمبراطوراً عليها، فضلاً عن روما مقر البابوية في إيطاليا[3]. راجع الشكل (1).

ومن الجدير بالذكر أن هذا التقسيم لم يحدث بشكل عشوائي، وإنما بُذلت فيه جهود ضخمة لدراسة أنسب تقسيم للحدود وأكثرها مثاليه، مع مراعاة ألا يكون لأخ من الإخوة أية تداخل له في أرض أحد من إخوته، وللقيام بهذا الأمر انتخبوا 120 مندوباً عن الملوك الثلاثة باعتبار أنَّ لكل ملك 40 مندوباً عنه، وانتشر هؤلاء المندوبون في أنحاء الإمبراطورية لإيجاد أنسب تقسيم لها، ولم تكن غاية هذا التقسيم إلا توفير الراحة للإخوة وللأسرة الحاكمة[4].

رابعاً. الصراعات السياسية لملوك الممالك الفرنجية بعد معاهدة فيردان:

4 ـ1. مملكة ايطاليا.

اتخذ لوثر بموجب معاهدة فيردان لقب الإمبراطور، إلا أن هذا اللقب لم يكن سوى مرتبة شرفية لا تميزه بشيء عن إخوته، وعلى ما يبدو أنه كان يطمح إلى أخذ الامتيازات المتعلقة بهذا اللقب التي تسمح له بأن يفرض هيبته وسيطرته على الكنيسة بصورة عامة، وبابا روما بصورة خاصة، ولكي يضمن هذه السيطرة أرسل ابنه لويس الثاني إلى إيطاليا، وعينه ملكاً عليها في عام 231هـ/845م، وإمبراطوراً فيما بعد في عام 236هـ/850م[5]. ثم تابع مؤامراته ليتمكن من فرض سيطرته على ممتلكات أخويه، إلا أن جميع محاولاته أخفقت خاصةً بعد أن داهمه الخطر العربي الإسلامي في عام 231هـ/845م من جهة البحر، إذ تمكن العرب من احتلال جزر البحر المتوسط، وفي العام التالي توغلوا في المملكة الإيطالية ووصلوا إلى بعض ضواحي روما وأشعلوا النار فيها، وقاموا أيضاً بتأسيس إمارة لهم في جزيرتي تارنت وباري الإيطاليتين[6]. ومن الجدير بالذكر أن سياسة العرب المسلمين في القرنين 3-4هـ/9-10م كانت كانت بعكس أسلافهم، أي أنهم جاؤوا كقطاع طرق مفضلين ذلك على أن يكونوا فاتحين، فمن قواعدهم في شمال

---

1)فشر، *تاريخ أوروبا*. ص100.

2) كانتور، نورمان، *التاريخ الوسيط (قصة الحضارة البداية والنهاية)*. ترجمة قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط5، 1997م، ص274.

3) ديفز، هنري كارلس، *أوروبا في العصور الوسطى*. ترجمة عبد الحميد محمود، مساء المعارف، الإسكندرية، ط 1، 1958م، ص65. فشر، *تاريخ أوروبا*. ص100.

4) العريني، السيد الباز، *تاريخ أوربا*. ص343.

5) حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص210-211.

6)فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا*. ص 149. هلستر، س. ورون، *أوروبا في العصور الوسطى*. ترجمة محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، بور سعيد، 1988م، ص129.

إفريقيا وإسبانيا وجزر البحر المتوسط كانوا ينقضّون على السفن التجارية لنهبها، وحمل الغنائم من المدن الساحلية [1]. ومع ذلك فقد كان وقع هذه الغارات العربية على ايطاليا أليماً جداً، أجبرت الإمبراطور لوثر وابنه لويس الثاني ملك ايطاليا على التصدي لها، فخرج لويس على رأس حمله في عام 232هـ/846م، وتمكن بعد خسائر كبيرة من إلحاق الهزيمة بهم، وإخراجهم من بعض مواقعهم في جنوب إيطاليا، إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلاً، ففي عام 235هـ/849م عاد العرب واستردّوا مواقعهم، واستمرت هجماتهم على جنوب ايطاليا. وكان إخفاق لويس الثاني أمامهم يعود إلى أن أمراء جنوب إيطاليا لم يدعموه أو يتعاونوا معه للدفاع عن مملكتهم [2]. ولم تتوقف مشكلات لوثر عند العرب المسلمين فقط، فقد عانت مقاطعة البروفانس من عصيان بعض زعمائها، وغارات القراصنة عليها، فضلاً عن تعرض الفريزلاند إلى غارات أهل الشمال (الفايكينغ) [3]، ولم يصمد لوثر أمام هذه المصاعب كثيراً حتى توفي في عام 241هـ/855م، وبموته استمر التفتت ينخر في جسد الأسرة الكارولنجيه بعد أن قسّم لوثر مملكته بين أبنائه الثلاثة من بعده، إذ أخذ لويس الثاني شمال إيطاليا، ولوثر الثاني الأراضي المنخفضة، أما شارل الصغير فكان من نصيبه مقاطعة البروفانس[4]. وسيرتبط (كما سيتبين فيما بعد) تاريخ هذه الممالك الصغيرة بتاريخ مملكتي ألمانيا وفرنسا.

4 2. مملكة ألمانيا.

حكم لودفيج المملكة منذ عام 229هـ/843م حتى عام 263هـ/876م، وأُطلق على الأراضي التي كانت تحت حكمه وفق معاهدة فيردان 229هـ/843م اسم مملكة ألمانيا التي ضمت الأجزاء الشرقية من الإمبراطورية الكارولنجية[5]. وقد تمكن لودفيج من ضبط الأوضاع بادئ الأمر في مملكته، إذ إنه كان يُرسل الحملات ضد بعض القبائل والأقوام في مملكته لضمان سيطرته عليهم، وبالفعل نجح بأن يفرض سيطرته على كامل أجزاء مملكته، ما عدا مقاطعتي بوهيمياوبانونيا فقد كانت سلطته فيهما اسمية[6]. إلا أن متاعب لودفيج الحقيقية جاءت من الجبهة الشرقية من من جانب الهنغار الذين انقضّوا على بافاريا، وتوغلوا فيها باتجاه الغرب [7]. وجاءت أيضاً المتاعب من جانب شارل الأصلع، فقد كانت العلاقة بين الأخوين سيئة جداً على الرغم من كل التحالفات التي حصلت بينهما من قبل، أما الآن فالزمن تغير، واختلفت المصالح، وبدلاً من تعاون كل منهما على صد الأخطار الخارجية، ومواجهة تمرّد كبار الإقطاعيين داخل كل من ألمانيا وفرنسا، راح الواحد منهما يستغل حالة الضعف التي يمر بها الآخر، فيهاجم مملكته محاولاً الاستيلاء عليها. فعلى سبيل المثال في سنة 243هـ/856م زحف لودفيج بجيوشه إلى فرنسا للاستيلاء عليها، ولتنحية شارل الأصلع عن العرش، وكان عمله هذا بدعم من الإقطاعيين في فرنسا الذين استدعوه للتخلص من حكم شارل، وكاد لودفيج أن ينجح لولا تدخل رجال الدين بزعامة هنكمار رئيس الأساقفة، الذين أحبطوا محاولته وأجبروه على الانسحاب[8]. كذلك حدث صراع آخر بين لودفيج، وشارل الأصلع للحصول على المملكة الوسطى (لوثرنجيا) بعد وفاة وفاة الملك لوثر الثاني 256هـ/869م، الذي لم يكن لديه أبناء شرعيين ليرثوه، وقد انتهى هذا الصراع بعقد معاهدة

---

1)العريني، السيد الباز، *تاريخ أوربا*. ص365.

2) حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص212.

3)ديورانت، ويل وايرل. *قصة*. ج14، ص252.

4)سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية*. ص 189.

5) عاشور، سعيد عبد الفتاح، *تاريخ أوروبا*. ص172.

6)حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص 214.

7)فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا*. ص101.

8) المرجع السابق نفسه، ص78.

ميرزن(Treaty of Meersen) سنة 257هـ/870م، وتقرر في هذه المعاهدة اقتسام لوثرنجيا التي تفصل مملكة ألمانيا عن مملكة فرنسا بينهما، فحصل لودفيج بموجب هذه المعاهدة على آخن وكلونيا ومايز والألزاس، وحصل شارل على النصف الغربي للوثرنجيا[1]. راجع الشكل(2).

وعلى ما يبدو أن لودفيج فَقَدَ الكثير من هيبته وقوته في آخر سنوات حكمه، وقد يكون ما قام به أبناؤه من ثورات ضده في عام 257هـ/870م، وفي عام 260هـ/873م، دليلاً على حالة ضعفه، فقد أشعلت هذه الثورات الإضرابات في المملكة وأنهكت قواها[2]. وفي عام 263هـ/876م مات الملك لودفيج، وكالعادة قُسمت مملكته بين أبنائه أبنائه الثلاثة، فحكم ابنه الأكبر (كارلومان Carloman) بافارياوبانونياوكارانثيا والبلاد السلافية التابعة لها، وحكم أخوه (لويس الشاب) فرانكونيا وساكسونيا وثيورانجيا، أما الأخ الثالث (شارل السمين Charles the Fat) فقد حكم مقاطعة سؤابيا[3]. وبقي نظام التوريث قائماً في ألمانيا بين الأبناء والأحفاد واستمرت الصراعات فيما بينهم، لذلك لم تُعمر الأسرة الكارولنجية في ألمانيا طويلاً، إذ انتهى خط الأسرة فيها عام 299هـ/911م، وكان الملك في الربع الأخير من القرن التاسع الميلادي، ضعيفاً، مهملاً لا يُحسب له حساب، وكانت السلطة الفعلية بأيدي رؤساء القبائل[4].

4 3. مملكة فرنسا.

استلم شارل الأصلع بن لويس التقي حكم غرب الإمبراطورية الكارولنجية، وذلك وفقاً لمعاهدة فردان 229هـ/843م، التي أصبح يُطلق عليها بعد هذا التاريخ اسم فرنسا [5]. وقد واجه شارل الأصلع صعوبات كبيرة داخليه وخارجية في أثناء حكم مملكته، فمن الناحية الداخلية تمثلت أول مشكلاته بتمرد مقاطعتي بريتانيوأكيتانيا اللتين لم تعترفا بسلطته عليهم، ففي أكتانيا تزعم حركة التمرد فيها ابن أخيه بيبان الثاني (ابن بيبان الأول بن لويس التقي)، مما اضطر شارل لأن يخرج بجيوشه إلى أكتانيا في أواخر سنة 229هـ/843م، لكنه لم يتمكن من إخضاعها، وفي عام 230هـ/844م اعترف بيبان الثاني بسيادة عمه، لكن شارل هاجم أكتانيا في عام 238هـ/852م، وسجن بيبان الذي استطاع الفرار بعد مدّة، لتعود بعدها العداوة القديمة بينه وبين عمه. أما بريتاني فلم تعترف بسلطة شارل الأصلع عليها أبداً، لذلك اضطر لأن يعطي زعيمها لقب ملك مقابل اعترافه بالتبعية الإسمية لفرنسا[6]. إلا أن الخطر الداخلي الأكبر، الأكبر، والذي كان من الممكن أن يُخرج السلطة من قبضة شارل الأصلع جاء من قِبل النبلاء، والأمراء الإقطاعيين في المملكة ممن تأمروا عليه بتحريض من لودفيج ملك ألمانيا، لكن كان نصيب هذه المحاولة الإخفاق لأن رجال الدين (كما جاء سابقاً) بزعامة هنكمار ثبّتوا شارل على العرش، وطردوا لودفيج بعد مجيئه إلى فرنسا على رأس جيشه بدعوة من النبلاء المتآمرين لخلع الملك في 242هـ/856م[7].

أما فيما يتعلق بالأخطار الخارجية فقد جاء التهديد الأكبر من قِبَل الفايكينغ(النورمان)، فالتفتت والصراع والضعف الذي عانته الإمبراطورية الكارولنجية، كان بمثابة المغناطيس الذي جذب الأعداء نحوها، إذ كان هدفهم

---

1)العريني، السيد الباز، *تاريخ أوربا*. ص 345.

SCHUTZ, H., *The carolingians*. p123-124.

2) حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص232.

3)فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا*. ص101.

4) كانتور، نورمان، *التاريخ الوسيط*. ص 274.

5)هلستر، س. ورون، *أوروبا*. ص127.

6)فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا*. ص77.

7) سالفيان، ريتشارد، *ورثة الإمبراطورية*. ص 189.

الإغارة والقيام بأعمال السلب والنهب في أراضي الممالك الكارولنجية [1]، إلا أن المملكة الغربية (فرنسا) كانت الأتعس حظاً من بين الممالك الكارولنجية، فقد تعرضت لغزواتهم التي كانت في البداية بقصد السرقة والنهب، أما في منتصف القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي أصبحوا يأتون على شكل مجموعات ضخمة مصطحبين نساءهم، وأطفالهم بهدف الاستقرار في الأراضي التي يصلون إليها. وبالفعل استطاع الفايكينغ في عام 229هـ/843م أن يستقروا في نورماندياونستريا غرب فرنسا [2]. ومن الجدير بالذكر أن جغرافيا المملكة الفرنسية ساعدت الفايكينغ على التوغل في أراضيها عن طريق شبكة الأنهار التي تخترقها، وكما هو معروفٌ جيداً عن الفايكينغ أنهم أهل البحار، فأدت الأنهار مهمتها بالنسبة لهم، ووصلوا عبرها إلى تور وتولوز وأميان وبوردو، حتى أنهم وصلوا إلى العاصمة باريس في عام 331هـ/845م، ولم يتمكن شارل الأصلع من إبعادهم عنها إلا بعد أن دفع لهم جزية قدرها 7 ألاف رطل من الفضة. كذلك اضطر الملك شارل في عام 246هـ/860م أن يعقد معاهدة مع زعيم الفايكينغ (رولاند)، اشترى فيها رحيلهم عن نستريا بمبلغ كبير من المال [3]. إذاً لم يتمكن شارل الأصلع من دفع أخطار الفايكينغ إلا عن طريق المال، ممّا ترتب على دفعه هذه الأموال فرض ضرائب جديدة على المواطنين في المملكة، الأمر الذي أدّى إلى الاستياء الشعبي ضده، لكن على ما يبدو بأن شارل كان مُجبراً على القيام بفرض هذه الضرائب، لأنه في هذه الأثناء كان مشغولاً بنزاعاته مع أخيه لودفيج، وكان يضع نصب عينيه أيضاً الاستيلاء على لوثرنجيا التي كانت تحت حكم ابن أخيه لوثر الثاني الذي لم يكن له ابن ليخلفه، مما أدى إلى نشوب صراع بين شارل الأصلع ولودفيج بعد وفاته في عام 256هـ/869م، الذي انتهى (كما مر سابقاً) بمعاهدة ميرزن 257هـ/870م التي اقتسمت لوثرنجيا من المنتصف بين لودفيج وشارل الأصلع، وخلقوا بهذا التقسيم أزمة حدودية عرفت باسم أزمة (الألزاسواللورين)، التي بقيت حتى العصور الحديثة تؤثر في العلاقات بين ألمانيا وفرنسا [4]. ولم تتوقف مطامع شارل الأصلع في أراضي المملكة الوسطى عند هذا الحد، فقد استغل شارل فرصة انشغال لودفيج بالثورات التي قامت ضده من قبل أبنائه، وقام بالزحف نحو إيطاليا في عام 262هـ/875م بعد وفاة الإمبراطور لويس الثاني بن لوثر الأول، وقد كان مجيئه مدعوماً من قبل البابا جان الثامن 239–269هـ/853–882م، الذي كان يتأمل منه أن يُنقذ إيطاليا من غزوات العرب المسلمين، وبالفعل وصل شارل إلى روما، وانُتخب فيها إمبراطوراً بمباركة البابا له، لكن كل ما فعله هذا الإمبراطور المُبارك هو تعيين حاكم على إيطاليا، ثم عاد بعدها إلى فرنسا حاملاً اللقب الإمبراطوري، وبايعه على هذا اللقب كبار رجال دولته في عام 263هـ/876م[5]. وفي هذه الأثناء مات لودفيج فاستغل شارل النزاع بين أبنائه على الحكم، وزحف نحو مملكتهم عادّاً نفسه وريث الإمبراطورية الكارولنجة التي يجب أن تعود تحت سلطة رجل واحد، لاسيّما بعد نجاحه في انتزاع اللقب الإمبراطوري من بابا روما، إلا أن آماله تعرضت لخيبة أمل كبيرة بعد اتفاق أبناء لودفيج، وتسوية خلافاتهم، واقتسامهم حكم المملكة فيما بينهم، وتفرغهم للتصدي لعمهم، وقد استطاع لويس الشاب بن لودفيج أن يقهر عمه في معركة

---

1)هلستر، س. ورون، *أوروبا*. ص130.

2) عاشور، سعيد عبد الفتاح، *تاريخ أوروبا*. ص178. ديفز، هنري كارلس، *أوروبا*. ص169.

3)ديورانت، ويل وايرل، *قصة*. ج14، ص251. عاشور، سعيد عبد الفتاح، *تاريخ أوروبا*. ص181– 182.

4) الكردي، نيفين ظافر حسيب، *الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة، فلسطين، 1432هـ/2011م، ص50.

5) حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص224.

(آندرختBattle of Andernach) على ضفاف نهر الرين في سنة 263هـ/876م[1]. فتخلى الإمبراطور التعيس عن مشروعه وعاد مهزوماً إلى فرنسا. وعلى ما يبدو أن اللقب الإمبراطوري الذي حصل عليه شارل الأصلع لم يأتِ إلا لجلب المصائب، فبعد عودته من ألمانيا وجد نفسه مضطراً لتجهيز جيوشه للدفاع عن أراضي الإمبراطورية في إيطاليا من خطر العرب المسلمين، بعد إلحاح البابا (جان الثامن) بطلب النجدة، والمساعدة منه. إلا أنَّ الإمبراطور كان قد مرض وهو في طريقه إلى إيطاليا، ومات عام 264هـ/877م[2].

خاتمة:

بينت الدراسة أن معاهدة فيردان عام 229هـ/843م قد أدت إلى انهيار وحدة الإمبراطورية الكارولنجية و تمزّقها إلى ثلاثة ممالك متناحرة، ولا ريب بأنه مادامت الإمبراطورية باقية على وحدتها كان يُنظر إلى الإمبراطور على أنه عنوان الوحدة، وزعيم المجتمع كله، غير أنّ الأحوال لم تعد على ما كانت عليه بعد تقسيم الإرث الكارولنجي بين أبناء لويس التقي، إذ تم بهذا العمل افتتاح عصر من التدهور والانحطاط، وكان التقسيم أهم سمة من سمات هذا العصر، فكلما مات ملك من ملوك البيت الكارولنجي كان يجري تقسيم جديد لأراضي المملكة بين أبناء الملك المتوفى، وفي أغلب الأحيان كان يُصاحب هذا التقسيم حروب أهلية، لأن كل واحد منهم عدّ نفسه ملك الفرنجة الأوحد حتى أصبح التاج الملكي بلا أهمية وبلا معنى، وأصبح اللقب الإمبراطوري الذي وُجِد لتوحيد المسيحيين الغربيين يحمله أباطرة ضعفاء لم تكن أصواتهم مسموعة حتى في بلدانهم.

ويمكن القول أيضاً: إنَّ معاهدة فيردان جاءت لتعترف بإخفاق محاولة الإمبراطور شارلمان في دمج غرب أوروبا مع الأمة الجرمانية في دولة واحدة، كما كانت هذه المعاهدة إيذاناً بميلاد دول جديدة حلت محل الإمبراطورية الكارولنجية هي (فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا)، وعلى الرغم من أن هذه الدول حملت لقرون عديدة بعض بصمات أصلها الكارولنجي، إلا أن ظهورها في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي بمنزلة بداية جديدة لها في التاريخ الأوربي الممتد حتى يومنا هذا.

1) SCHUTZ, H., *The carolingians*.p125-126.

2) فرح، نعيم، *تاريخ أوروبا*. ص78-79. حاطوم، نور الدين، *تاريخ العصر*. ص225-226.

_ الأشكال _

الشكل(1): خريطة تُظهر تجزئة الإمبراطورية الكارولنجية بموجب معاهدة فيردان سنة 229هـ/843م.

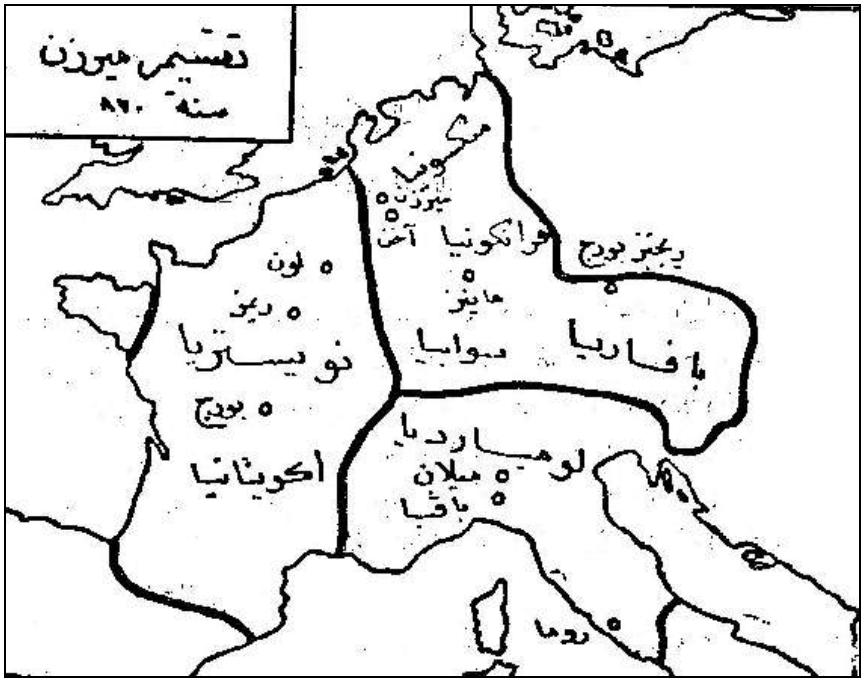

الشكل (2): خريطة تُظهر تقسيم لوثرنجيا بموجب معاهدة ميرزن سنة 257هـ/870م.

1) الطنطاوي، أحمد صادق. حسن، حسن ابراهيم، *تاريخ العصور*. ص161.

2) هارتمان، ل. م.، باركلاف، ج.، *الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى* . ترجمة جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف، الإسكندرية، ط1، 1966م، ص211.

المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

1. أينهارد، سيرة شارلمان. ترجمة عادل زيتون، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1989م، 176ص.

قائمة المراجع العربية:

1. الطنطاوي، أحمد صادق. حسن، حسن ابراهيم، تاريخ العصور الوسطى في الشرق والغرب. دار الطباعة الأهلية، القاهرة ، ط2، 1933م، 230ص.

2. العريني، السيد الباز، تاريخ أوربا في العصور الوسطى. دار النهضة العربية، بيروت1968م، 575ص.

3. الكردي، نيفين ظافر حسيب، الأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في الغرب الأوربي من القرن التاسع حتى القرن الحادي عشر. (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، غزة، فلسطين، 1432هـ/2011م، 252ص.

4. حاطوم، نور الدين، تاريخ العصر الوسيط في أوروبا. دار الفكر، دمشق، ط1، 1982م، ج1، 948ص.

5. زيتون، عادل، تاريخ العصور الوسطى الأوربية. مطبعة الروض، دمشق، 1401-1402هـ/1981-1982م، 477ص.

6. عاشور، سعيد عبد الفتاح، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 1972م، 363ص.

7. عمران، محمود سعيد، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. دار المعرفة الجامعية، بيروت 1986م، 336ص.

8. فرح، نعيم، تاريخ أوروبا السياسي في العصور الوسطى. منشورات جامعة دمشق، ط 3، 1421-1422هـ/2000-2001م، 383ص.

قائمة المراجع المترجمة:

1. دوبراتشينسكي، يان، أوروبا والمسيحية(الألفية الأولى). ترجمة كبرو لحدو، دار الحصاد، دمشق، ط 1، 2007م، 1416ص.

2. دوسن، كريستوفر، تكوين أوروبا. ترجمة سعيد عبد الفتاح عاشور ومحمد مصطفى زيادة، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1988م، 391ص.

3. ديورانت، ويل وايرل، قصة الحضارة (عصر الإيمان). ترجمة محمد بدران، دار الجيل، بيروت، ج 14، 472ص.

4. ديفز، هنري كارلس، أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة عبد الحميد محمود، مساء المعارف، الإسكندرية، ط1، 1958م، 284ص.

5. سالفيان، ريتشارد، ورثة الإمبراطورية الرومانية. ترجمة جوزيف نسيم يوسف، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ط1، 1985م، 247ص.

6. فشر، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة السيد الباز العريني، محمد مصطفى زيادة، دار المعارف، مصر الجديدة، ط4، 1954م، 260ص.

7. كانتور، نورمان، التاريخ الوسيط (قصة الحضارة البداية والنهاية). ترجمة قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط5، 1997م، 697ص.

8. هارتمان، ل. م.، باركلاف، ج.، الدولة والإمبراطورية في العصور الوسطى. ترجمة جوزيف نسيم يوسف، دار المعارف، الإسكندرية، ط1، 1966م، 329ص.

9. هلستر، س. ورون، أوروبا في العصور الوسطى. ترجمة محمد فتحي الشاعر، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر، بور سعيد، 1988م، 272ص.

قائمة المراجع الأجنبية:

1 BEMONT. C. M. G., medieval Europe from 395 to 1270.translated by MARY SLOAN, Henry Holt and company, New York, 1902..

2. GABRIELE, M., An Empire of Memory (The Legend of Charlemagne, the Franks, and Jerusalem before the First Crusade). Oxford University press, New york, 2011.،

3. LAMONTE, J., The world of the middle ages.Appleton century crofts, New York, 1949.

4. MASTERMAN, J. H. B., The down of mediaeval Europe. The Macmillan Company, New York, 1910.

5. OMAN, C., The dark ages.Harvard college library, London, 1901.

6. SCHUTZ, H., The carolingians in central Europe.their history, arts and architecture: (cultural history of Central Europe, 750-900). Brill leiden, BOSTON, 2004.

7. THOMPSON, J. W., The dissolution of the Carolingian fisc in the ninth century. Cambridge University press, London, England.